في سلسلة الندوات الشهرية لإلقاء الضوء على تراث لبنان

مركز التراث اللبناني

في

الجامعة اللبنانية الأميركية

يدعوكم الى لقاء مع

الباحثة الدكتورة إلهام كـــلاّب البـــساط

حول

إرنست رينان في عمشيت

(١٨٦٠/١٠/٢١ - ١٨٦١/١٠/١٠)

قراءَةٌ مُعاصرة لـــلإقامَة التي كَشَفَتْ كُنُوزَنا الأثرية

(مع نصوصٍ وصُوَرٍ وَوَثائقَ على الشاشة)

يُقَدِّمُ لَها مدير المركز الشاعر هنري زغيب

الخامسة عصْرَ الأربعاء ٢٥ شباط ٢٠٠٤

في قاعة LRC 21 – مبنى المكتبة

مدخل الجامعة الأعلى – من شارع ماري كوري – قريطم – بيروت

من المُحاضَـرة

– إرنست رينان (١٨٢٣–١٨٩٢) مؤرِّخ وعالِمُ لُغاتٍ وآثارٍ وأديان.

– في ١٨٦٠/١٠/١١ أصدر نابوليون الثـالث قراراً بانتداب رينان الى الشرق في مهمة علْمية بَحثاً عن النقوش والآثـار في فينيقيـا القديْمة وفلسطين وسوريا. فجاءَ لبنانَ: تَحقيقاً لرغبة الأمبراطور في الكشف عن الحضارة الفينيقية المجهولة، ولرغبته الشخصية في كتابة سيرة يسوع على الأرض نفسهـا التي كانت مهد المسيحية الأوّل. وكانت تلك أوّل بعثة فرنسية رسمية علْمية وأثرية تأتي الى الشرق بعد حملة بونابارت.

إرنست رينان (١٨٢٣ – ١٨٩٢)

– بين ١٨٦٠/١٠/٢١ و١٨٦١/١٠/١٠ أجرى في لبنـان والشرق تنقيباتٍ أثريةً شاقّةً ومهمةً وكثيرةً، شكّلت منطَلَقاً لِجميع التنقيبات الأثرية اللاحقة في لبنان.

– ركّز رينان أبْحاثه وتنقيباته في أربعة مواقع أساسية: أرواد، جبيل، صيدا، صور.

– اختار جبيل موقعـاً أوّلَ لتَفَرُّده أثريـاً بين المواقع الفينيقية، وهو كان حقلاً أثريّاً تملكه عائلة أحد أعيان عمشيت: زخيا طوبيا شلهوب الكلاّب الذي أتاح له التنقيب بدون مقابل، وأكثر: استضـافه في بيته العمشيتي الجميل مُكْرِماً إيّاه في تنقُّله المتواصل وعودته الدائمة الى ذاك البيت بعد كل مهمة.

محفورة للبيت الذي سكنَهُ رينان في عمشيت عام ١٨٦٠

– نَجمَ عن تنقيباته في جبيل اكتشافُ مواقعَ أثريةٍ مُحيطةٍ بالقلعة كشفَت عن كنْزٍ تاريْخي ثَمين في أرض الأبْجدية الفينيقية الأُولى.

– رافقتْ رينان شقيقتُهُ هنرييت: تنظِّم أمور بعثته وتَنسَخ مَخطوطاتِـه وترافقُـه في كل خطوةٍ من تنقيباته ورحلاته، حتى داهمتْها الحُمّى في أحد جرود جبيل فنُقِلت الى بيت عمشيـت حيث توفِّيَت (١٨٦١/٩/٢٤) فيمـا إرنست مَغميٌّ عليه قُربَها من شدة المرض نفسه.

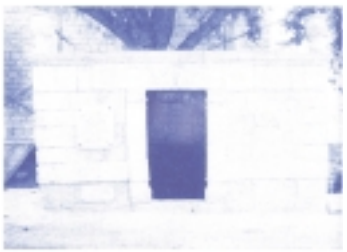

ضريح هنرييت رينان في عمشيت، وعلى حائطه ثلاث بلاطات شواهد

– خلال إقامته، تنقّل في جرود كسروان (استضافه في صربا دومينيك خضرا مترجمُ القنصل الفرنسي)، وفي جرود جبيل وجنوب لبنان وشماله، وفي فلسطين، لكنَّ إقامتَه الثابتة كانت في عمشيت التي أحاطَه أهلُها باهتمامٍ ومودّة.

– من تَجربته المشرقية في البيئة المحلية واختباره الأمكنةَ ميدانياً، وضع كتابه الخلافيّ "حياة يسوع"، وعن رحلاته التنقيبية وضع كتابَهُ الموسوعي الشهير "بعثة في فينيقيا"، وفي الكتابين نصيب لافتٌ لعمشيت التي بقيَتْ في باله، فعاد إليها بعد أربع سنواتٍ وزار قبر شقيقته "حيث بكى معي الطيّبون أهلُ عمشيت التي تركتُ فيها نصفَ حياتي". بعد ذلك زارها ابنه (عام ١٨٨٤) حاملاً معه من فرنسا النصَّ المحفور حالياً على بلاطة المدفن.

صالون البيت في عمشيت، لم يتغيّر تصميمه منذ أيام رينان

– حفِظَت عمشيت الوفاءَ لرينان، ولا تزال عند مدخل البيت بلاطةٌ شاهدةٌ على سكنه فيه. ولا يزال بيت زخيا حتى اليوم حافظاً بأمانةٍ ومَحبةٍ واهتمامٍ كلَّ أثرٍ لأدواته اليومية ونتاجه الفكري ورسائله الغزيرة ومَخطوطاته النادرة.

– كما تَحفَظ عمشيت الوفاءَ لشقيقته هنرييت التي ترقد في مدفن عائلة زخيا طوبيا شلهوب الكلاّب، وبات قبرُها مَحجاً لأدباء فرنسيين قصدوا لبنان لاحقاً ووقفوا عند بلاطة القبر الشاهدة.

البلاطة الشاهدة على مدخل البيت في عمشيت

– هذه المحاضرة استرجاع تاريخي موثّق وقراءة معاصرة بعد ١٤٣ عاماً، لوفاءٍ انساني متبادَل ولعطاء علمي رائد على ضوء مفاهيم الاستشراق وتاريخ الأديان وحرية الفكر وحوار الشرق والغرب.

عن المحاضِـرة

- مولودة في عمشيت. تَحمل الدكتوراه من السوربون (١٩٧٧) في تاريْخ الفنون والآثار.
- المديرةُ المساعدة في "مركز الأونسكو الدُّوَلِيّ لعلوم الإنسان" – بيبلوس (منذ ٢٠٠٠).
- أُستاذةُ الهندسة وتاريخ الفنون في الجامعة اللبنانية (معهد الفنون – منذ ١٩٧٨).
- أُستاذةٌ مُحاضِرة لدى عدد من الجامعات والمعاهد العليا في لبنان.
- رئيسةُ "حلقة الحوار الثقافي".
- رئيسةٌ سابقةٌ لـــ"اللجنة الإقليمية للمرأة العربية" في "الاتّحاد الدولي لتنظيم الأُسرة"، و"جمعية تنظيم الأُسرة في لبنان".
- عضوُ "المجلس العلْمي" في "مركز التراث اللبناني" (الجامعة اللبنانية الأميركية).
- عضوُ مَجلس أمناء "المجمع الثقافي العربي"، و"الهيئة الوطنية اللبنانية ليوم الأُسرة".
- عضوٌ مؤسِّسٌ في: "تَجَمُّع الباحثات اللبنانيات"، جمعيّة "بيروت التُّراث"، لَجنة مهرجانات عنجر – بوّابة الشرق.
- عضوُ الهيئة الإدارية في لَجنة مهرجانات بيبلوس الدولية، وجمعية الجامعيات اللبنانيات.
- صدرَ لَها كتابُ "**صورة المرأة في الكُتُب المدرسية اللبنانية**" (١٩٨٠ – عن "معهد الدراسات النسائية في العالَم العربي") [كلية بيروت الجامعية (الجامعة اللبنانية الأميركية اليوم)]، ولَها دراساتٌ وأبْحاثٌ متخصصة ومقالاتٌ ومراجعاتُ كُتُبٍ ومُحاضراتٌ (في تاريخ الحضارات والآثار والفنون والأديان والتراث والنقد الأدبي وفي قضايا المرأة والمجتمع والتربية) منشورةٌ في دوريات لبنانية وعربية وفرنسية، كما لَها حلقاتٌ إذاعيةٌ وتلفزيونيةٌ ومشاركاتٌ منذ ربع قرن في ندوات ومؤتَمرات لبنانية وعربية وعالَمية.

مركز التراث اللبناني:
هاتف ٦٤ ٦٤ ٧٨ (٠١) – المقسم (١٦٠٠)
فاكس ٦٠ ٦٤ ٧٨ (٠١)– المقسم (١٦٦٦)
ص ب ٥٠٥٣-١٣ شوران ٢٨٠١ ١١٠٢ بيروت لبنان
بريد إلكتروني e-mail: clh@lau.edu.lb